شجاعة الاسبرطيات

ترين تاريخ البسالة في العصور القديمة بمجد النساء الاسبرطيات ، وترفع جبينه بحمدهن الى الابد . لان ما ابدينه من ضروب الشجاعة وما قمن به من واجبات الوطنية امور تدهش الجبان فيستصعب تصديقها وتعجب الشجاع فيترنم بها . وهي نوادر يحق للتاريخ تدوينها ويجدر بالناس الاطلاع عليها لما فيها من دلائل عزة النفس

اسبرطة مدينة يونانية قديمة العهد عاشت ثلاثة الاف وثلاثمئة سنة . نبغ منها عدة مشاهير . وفيها كان ليكرغوس المشترع العظيم

وقد روت دائرة المعارف ان نساء اسبرطة فقن بالجمال نساء جميع بلاد اليونان واشتهرن بذلك كل الشهرة وان رجالها كانوا يحترمون نساءهم لانهن اكتسبن بالتعليم فضائل الرجال وصحة الابدان وكن يعانين الرياضات الشاقة وتداوم البنات اللعب والمصارعة .)

وقد عثرنا في اثناء مطالعاتنا على كثير من النوادر التي ترمي عن شجاعة النساء الاسبرطيات وتبرهن ما كن عليه من الجراءة والشهامة . حتى ضرب بهن المثل . وصرن مثالاً للقدوة . نذكر بعضها الآن

ناولت امرأة ولدها سيف ابيه فرآه قصيراً فقالت له ـ تقدم خطوة فيطول واعطت والدة ابنها سلاحه وقالت له خذ هذا السلاح وارجع حاملاً له او محمولاً معه

وكتبت امٌ الى احد اولادها وقد بلغها خبر انهزامه في احدى المعارك ـ يا ابني سمعت خبر اشاعته تمس شرفك . فحافظ على كرامة شرفك او مت

وبلغ امرأة نعي ولدها مقتولاً في ساحة الوغى . فقالت بكل ثبات

جائش ـ انا ولدته ليموت هناك

وسالت غيرها ابنها لما عاد من الحرب – ماذا جرى لكم فاجابها – قد قتل جميع رفاقي ولم يسلم غيري فما كادت تسمع هذه النبأ حتى بلغ منها الاستياء ان اسرعت الى السقف فتناولت قطعة قرميد وضربته بها على رأسه قائلة ـ يا لك من دنيء اتيت سالما لتأتينا بهذا الخبر المشئوم

وقالت ام لولدها لما اتاها خبر مقتل اخيه في (الجهاد المقدس) ـ لماذا ايها الخامل بقيت محروماً من هذا الشرف العظيم

وكانت والدة بجانب ابنها في الدفاع عن المدينة لما حاصرها العدو فاصابه سهم جندله الى الارض فسقط بين يديها فصاحت بمن حواليها – نادوا اخاه ليأتي و يأخذ مكانه

وسمعت امراة ثناء الناس على شجاعة ولدها وقد قتل في معركة ابلى فيها بلاء عظيماً وابدى شجاعة فاق بها جميع مواطنيه الاسبراطيين فقالت –نعم ان ولدي كان شجاعاً ولكن اشكر الله اذ بقي لي بعده ابناء للوطن اشجع منه

وافتخرت غيرها بابن لها بلغها انه قتل بعد ابدائه همة الاسود في الدفاع عن شرف دولته بقولها – لاعجب من ذلك لانه ابني) ولكنها لما اخبروها بعدئذ بفرار ابنها الاخر من المعمعة قالت ـ ان صح ذلك فهذا ليس ابناً لي

وسالت امراة بعض العساكر العائدة من الحرب ـ ماذا تم لكم) فاجابها احدهم، قد قتل اولادك الخمسة) فصاحت به ، لم اسألك عن هذا ايها الدني،) فقال ان النصر كان بجانبنا) فسرت وبادرت الى الهيكل وقدمت ذبائح الشكر

بمثل هذه الشجاعة نالت النساء الاسبرطيات مجدهن الرفيع وبمثل هذه الوطنية خلدن ذكرهن الى الابد